تغيب الوعي- غياب المصطلحات

> المعرفة الواعية ليست أكثر من مصطلحات وتعريف المصطلحات وقد تختلف المسميات فنقول قوانين علمية أو قواعد أو مبادئ الخ.. فنضع قانونا علميا ثم نعرفه لذلك نعتبر تعريف المصطلحات في البحث العلمي أهم الخطوات المنهجية لتحديد معنى أي مصطلح لتجنب التفسيرات المختلفة لأي منها وتحديد المقصود الموسوعي المتداول في الاجتهادات البحثية ومن ثم استخلاص المفهوم الإجرائي الذي صاغه الباحث بالنظر إلى التراكم البحثي السابق وبما يتفق مع محددات البحث الذي يقوم به.

والمتابع للمصطلحات السياسية السائدة يلاحظ التغيب الواعي أو غير الواعي للكثير من التعريفات الحرية لكل منها إلى الحد الذي يختلط فيه الحابل بالنابل والشعار النظري بالممارسة الواقعية والأهداف العامة بالأهداف السلوكية وتلك أخطر الظواهر التي أفضت إلى ما نشهده من تناقضات في الخطاب السياسي بكل الملابسات المترتبة عنه لذلك نرى الكل يتحدثون عن الشيء ونقيضه فالكل يتحدث عن وسطيته واعتداله وإن كان في قمة التطرف والكل يتشدق بالقبول بالرأي الآخر وأن الشواهد الكونية قائمة على التكامل والتنوع ثم تأتي التصرفات لتكشف عن قوالب ثقافية جامدة تنتج عقليات شمولية وأنماط فكرية متحجرة ولو أن أحدنا أجرى استبياناً مفتوحاً للإجابة عن سؤال : ما نوعية الإدارة التي تؤمن بها؟ لكان الخيار الديمقراطي معشوق الجميع وبلا استثناء حتى لدى اعتى الطغاة لنستحضر المثل القائل «أسمع كلامك يعجبني- أشوف افعالك اتعجب» وتسري هذه المقولة على كافة الشعارات الاصطلاحية التي تحدد مصيرنا المستقبلي بكل ما يحيط به من مفارقات بين أن نحتكم للمفردات القاموسية لنرقى إلى مستوى ترجمتها سلوكيا وبين أن نقع ضحايا سوء الفهم وتزييف الوعي بهدف احتواء طموحات التغيير الحضاري المنشود قولا وفعلا فنغرق في متاهات شعارات فضفاضة ظل خصوم التغيير يتشدقون بها شكلا ويصادرونها مضمونا فمثلا:

-1 لقد كان رواد حركة الأحرار حكماء فعلا عندما حددوا هدفا واحدا ووحيدا لثورة 1948م وهو «الاكتفاء بنظام دستوري ولا يهم أن يكون ملكيا أو جمهوريا مقارنة بظروف تلك المرحلة وها نحن ومنذ أكثر من ستين عاما لم نبلغ هذا الهدف رغم ادمان صياغة الدساتير وتعديلها بالحذف والإضافة .. الخ وننسى أن الدستور عرف اجتماعي يفقد وظيفته ما لم يفعل فهو مجرد نصوص جامدة يتوقف مدى فاعليتها على مصداقية الاحتكام إليها.

-2 الثورة.. والثورة بمعناه العام تعني «التغيير» ولأن لكل ثورة خصوصياتها فلا بد لكل منها أن تأخذ بخصوصية البيئة الاجتماعية المعبرة للانتقال مما كان إلى ما يجب أن يكون من خلال الأهداف العامة لمسار الثورة.

وها نحن نتحدث عن «ثورة شبابية» ربما ابتكر الشباب اسلوبها- وكفى وهذا الأسلوب المبتكر لا ينفي أن كافة الثورات شبابية بكل ما تحمله هذه المرحلة العمرية من حيوية وطموح غالبا ثم يعمد الكبار للالتفاف عليها فالعيب إذا ليس باهداف ثورتي سبتمبر وأكتوبر وإنما بسياسات الاحتواء المنهج لتحويلها إلى قوالب جامدة.

-3 الانقلاب: وشواهده كثيرة إلا أن خلاصتها هي قيام حزب أو فئة أو جماعة بحركة انقلابية للاستحواذ على الثروة والسلطة دون الآخرين فالفارق بينها وبين الثورة شاسع وعميق فالثورة تمثل إرادة شعبية بينما الانقلاب يمثل إرادة من قاموا به مهما رفعوا من شعارات نظرية لإيهام الجاهير أن لها ابعادا وطنية وأهدافا حضارية.

وها نحن نتحدث عن « ثورة شبابية» ربما ابتكر الشباب اسلوبها- وكفى وهذا الأسلوب المبتكر لا ينفي أن كافة الثورات شبابية بكل ما تحمله هذه المرحلة العمرية من حيوية وطموح غالبا ثم يعمد الكبار للالتفاف عليها فالعيب

د/ غيلان الشرجبي
face book

-4 العمل المؤسسي: وتقديم خدمات لأعضائه وفقا للمحددات اللائحية فالنقابات والاتحادات والجمعيات والمنظمات وسواها تهدف إلى تشكيل همزة وصل بين الأعضاء الذين ينتمون إليها وتأطير جهودهم لتحقيق ما يسمى «ديناميكية الجماعة» فالحركة الجماعية تضاعف الجهد الفردي بل إن الدول المتقدمة استفادت من هذه الأطر المؤسسية لترشيد السلوكيات الفردية أخذ وعطاء - حقوق مقابل واجبات وكذا إذابة النعرات العصبية بالبدائل المؤسسية لتصبح المؤسسة الانتاجية نموذجا لإشباع الحاجة الغريزية للانتماء الحضاري بدلا من الولاءات التقليدية الهدامة وكلما أحس العضو بجدوى علاقته بزملائه بحيث تتكامل الجزئيات في الأدوار الكلية تتضاعف جدوى الانتاج وكأن العضو في المؤسسة فرد من أفراد أسرة ولو استوعبنا هذه الحقيقة لذابت تلك الولاءات الفئوية أما لماذا لم يحدث ذلك رغم أن الكثير من بوادر العمل المؤسسي ذات جذور عريقة في اليمن؟ فالجواب هو أن التحزب والتمذهب الذي كاد يختفي قد عاد بقوة وبقدرة قادر فتغلغل في كافة مرافق الحياة فصار كل من ينبس بنت شفة عن التمييز بين العمل السياسي والعمل المؤسسي وأن الحزبية قناعات ذاتية والمؤسسات العامة مؤسسات خدمية جماعية يعامل كالمجرم الذي يدفع ضريبة جرمه اضعافا مضاعفة.

-5 الدولة المدنية: وهي تسمية تحمل الكثير من الغموض في أذهان من يروجون لها عمدا أو دون تعمد وكأنها تعني أن لا يكون المسؤول عسكريا مع أن المقصود بها السلوك المتمدن لدى الحاكم فمعظم الزعامات التاريخية من ديجول إلى عبدالناصر ثم الشهيد الحمدي وسواهم كانوا عسكريين إلا أن الواحد فيهم أكثر تمدناً من آلاف المدنيين على الأقل ولتحديد المعايير الاصطلاحية يمكن تعريف الدولة المدنية بأنها «نظام لدولة لا يصل فيها المسؤول إلى سدة الحكم ومفاصله الرئيسية عن طريق الاستقواء بالعشيرة والقبيلة أو القوة العسكرية وإنما بإرادة شعبية تمنحه الشرعية ليفتقد شرعيته حينما لا تتوافق إدارته للحكم مع إرادة ناخبيه.

المعايير المهنية: وقد يكون مصطلحا فضفاضا ما لم يكتسب تعريفا دقيقا لذلك صار هذا المصطلح مثار سخرية في اللهجة الصنعانية وكأن مقولة «وضع الرجل المناسب في المكان المناسب» تم تحويرها فطغى على الوظيفة العامة حاكمية القربى والنسب كما شاعت الوساطات والمجاملات والمحسوبيات بل وصارت المناصب الفوقية توزع كامتيازات غالبا وللتخلص من شخصية مناوئة بتعيينه سفيرا - أحيانا.

وكلها اجراءات لا تراعي المواصفات المهنية كـ«الخبرة» النجاحات السابقة ، الأمانة والنزاهة والتخصص- الخ - كما لا تراعي التحليل المهني الذي يقوم بدراسة القدرات والمهارات الفردية ومقارنتها بالمهام الوظيفية والأداء الحركي الذي يطابق المهنة أو الوظيفة الشاغرة فقد أجريت دراسة في باريس توصلت إلى أن 85% من الحوادث المرورية ناجمة عن سوء الاختيار للسائقين، فالسائق يشترط فيه القدرة على الاختيار من متعدد وسرعة الرد والتأزر الحركي وليس قوة الإبصار فحسب وإنما اتساع حدقة العينين لمسح أكبر قدر من المكان الذي يسير فيه... الخ.. وهو مجرد مثال لأبسط المهن بالمفهوم العام.

لذلك اعتدت تلخيص هوس الخصخصة بذريعة خسائر المؤسسات العامة التي يتم بيعها بالتأكيد على أنه «لا توجد مؤسسة فاشلة وإنما توجد إدارة فاشلة» نتيجة سوء الاختيار.

نجاح الحوار واستكمال التغيير ليست نزهة

> من قلب الأجواء المحتقنة وسيناريوهات المواجهة والحسم بقوة السلاح والحديد والنار ومن فوهة بركان العاصمة صنعاء والمدن اليمنية الثائرة الأخرى عدن ، تعز ، الحديدة ، إب ، مارب ، شبوة ،الضالع ،أبين وغيرها من المحافظات التي تكونت فيها ساحات الثورة الشبابية الشعبية السلمية ومن قلب حمم المواجهة والقتل والدمار وسقوط الشهداء " 2000" شهيد وآلاف الجرحى والمعتقلين والمخفيين وخدمات متوقفة واليمن غارقة في الظلام لا كهرباء ولا ماء ولا بترول والمدن مقطعة الأوصال وأولها العاصمة صنعاء جاءت " المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية" واستخدم المجتمعان الإقليمي والدولي أعلى درجات الضغوط لمنع الانفجار بالترغيب والترهيب .

وحفظت المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية مصالح جميع الأطراف خروج مرن وسهل بدون أي مقابل وكلفة يتم دفعها سوى القبول بالتخلي عن الحكم مقابل الحفاظ على الأرواح والأموال من خلال حصانة منحت كان يفترض اعتبارها طوق نجاة لحكام الأمس بلا استثناء سواء كانوا في مربع ثورة الشباب أو في المربع المضاد لها والمستعد للانقضاض عليها في الأخير كانوا من حكام الأمس والحصانة شملت الجميع.

هكذا انتقلت اليمن في ظل قيادة جديدة "رئيس جديد توافقي منتخب وحكومة بالنص بين قوى ساندت الثورة الشبابية الشعبية السلمية والقوى المناهضة للثورة " إلى هنا كان يفترض أن يبوس قادة القوى المتصارعة أكفهم " ظهر وقفا" فقد تحولت الثورة والتضحيات والدماء والشهداء والجرحى ومواجهة الرصاص والمصفحات بصدور عارية إلى " أزمة" وجرى التعامل على أساس المقايضة تسليم السلطة مقابل الحصانة وبقاء الأرواح والأموال.

فقد كان متوقعاً أن نموذج اللا حسم والبقاء في مربع التسوية أن الصراع سيأخذ أشكالاً أخرى وسيجري بناء تحالفات جديدة تجعل الصراع مستمراً بأدوات جديدة فكانت الاعتداءات المستمرة على الكهرباء وأنابيب النفط والغاز وزيادة الإختلالات الأمنية والإرباك الاقتصادي واستخدام الإعلام والإشاعات والترويج والحديث عن " توريث جديد" واستهداف الهرم القيادي ابتداءً من رئيس الجمهورية عبدربه منصور هادي مروراً بطاقمه العسكري والأمني وصنع الإرباك وترويج الإخفاقات بل صنعها من العدم.

والهدف النهائي هو إفشال المرحلة الانتقالية بما في ذلك إفشال الحوار الوطني رافعة المرحلة الانتقالية وجعل المشهد السياسي اليمني ومجريات أحداثه غير مفهومة مألاته ولا واضحة مساراته وهذا هو بالضبط ما تريده القوى التي قبلت بالتوافق على مضض أو مكرهة لتعتبر نفسها في " استراحة محارب" تتحين الفرصة عند أي منعطف حاد لتضرب ضربتها القاضية كما حصل في مراحل ستينيات وسبعينيات القرن العشرين الماضي عندما انقضت القوة الرافضة للتغيير والمعادية للثورة اليمنية "سبتمبر وأكتوبر "على مضمون التغيير ومضمون الثورة فكانت المصالحة بين الجمهوريين والملكيين بداية لتغيير تحالفات السياسة والقوة والمال ليجري الإجهاز على مضمون التغيير وجمدت أهداف الثورة بإقصاء القوى الاجتماعية الحاملة لمشروع التغيير الثوري فكانت حركة 5 نوفمبر 67م ثم أحداث أغسطس 68م المشئومة ثم مقتل إبراهيم الحمدي وسال ربيع علي " سالمين" ذروة الانقضاض على مضمون الثورة والتغيير.

وجاءت وحدة 22 مايو 90م كحاصل دمج مشروعين متناقضين كان يفترض أن ينتج عنه مشروعاً جديداً مختلفاً وعندما تخلق هذا المشروع في" وثيقة العهد والإتفاق" تم الالتفاف عليها قبل أن يجف حبر كتابتها والتوقيع عليها فجرى الانقضاض على مشروع التغيير التي كانت تتوخاه الوحدة اليمنية بحرب صيف 94م المشئومة الغادرة التي غدرت ليس بالجنوب وحده وإنما باليمن كلها كونها أنتجت وضعا سار باتجاه الانقضاض على كل شيء بعد أن حول الحكم والاقتصاد " قوة السلاح والمال " إلى مشروع قبلي ثم عائلي ضيق وحتى لا يتكرر المشهد أو السيناريو بأساليب وأدوات تناسب الوضع والظرف محلياً واقليمياً ودولياً فقد كان تغيير التحالفات السياسية والإقتصادية والبحث عن مصالح اقتصادية وراء انتقال قوى مؤثرة وفاعلة سياسياً واقتصادياً وعسكرياً من مربعات الولاء القوي والشديد للثورة اليمنية "سبتمبر وأكتوبر " والتغيير باتجاه تغيير قوى الحكم السياسية والاجتماعية والعسكرية إلى مربعات القبول بنصف ثورة ونصف تغيير أو بتعبير أوضح بتغيير اسمي شكلي يغير الأسماء ويبقي المضمون وهو ما أوصلنا إلى الاستبداد والتوريث.

وليس خافياً على أحد أن ضرب الكهرباء وأنابيب النفط والغاز واستمرار الإختلالات الأمنية والفوضى وتوسعها الهدف منه هو النَيل من الرئيس عبدربه منصور هادي المنتخب بإجماع وطني ودعم إقليمي ودولي ، لماذا إذنْ يتّسع صدر الرئيس هادي لمن يريدون النّيل منه ومن الوطن ؟ وإلى متى سيظل السكوت من قبل الفعاليات الشعبية والجماهيرية وأصحاب المصلحة الحقيقية في التغيير واستكمال الثورة؟

نفهم الاستهداف المباشر لرأس النظام رئيس الجمهورية وضرب الخدمات وصنع الإرباكات والإختلالات الأمنية المفتعلة وإنزال الإشاعات ومشاغلة وزراء في الحكومة من يريدون النجاح و"دعمه" وزراء آخرين أو عدم اكتراثهم كل هذا مفهوم يهدف إلى إفشال الرئيس عبدربه منصور هادي والمرحلة الانتقالية .. لكن الشيء غير المفهوم هو عدم إنزال العقاب بالمخربين ومحاصرة الإختلالات الأمنية وفضح أصحابها أمام الشعب ومن ميزة المكاشفة والصراحة وفضح الذين يقفون وراء ضرب الكهرباء وأنابيب النفط والغاز والداعمين لهم والقائمين بالإختلالات الأمنية الخطيرة والممولين بالمال والسلاح أنها ستجعلهم في مواجهة مباشرة الشعب ومع شباب ثائر شجاع هم وحدهم من سيتصدى للمخربين ومن يقف وراءهم.

هناك من يريد صناعة اليأس والإحباط ويسعى ليل نهار لضرب صفوف تحالف التغيير والثورة من داخل وخارج صفوف هذا التحالف تمهيداً لتوجيه الضربة القاضية وليست تجارب ستينات وسبعينات وثمانينات القرن العشرين الماضي ببعيدة عنا " حركة 5 نوفمبر 67 ، أحداث أغسطس 68، اغتيال الشهيدين إبراهيم الحمدي وسالمين حروب المناطق الوسطى والاغتيالات والمواجهات وحربي 72 و78 بين الشمال والجنوب وصولا إلى أحداث يناير 86 ثم حرب صيف 94م .

الهدف واضح و المطلوب أن يصل الشعب إلى اليأس ويكفر بما خرج من أجله سواء في فبراير 2011م أو قبل ذلك في مراحل النضال الطويلة منذ ثورة سبتمبر وأكتوبر ومعارك الدفاع عن صنعاء أو حروب التحرير ضد الاستعمار وتحقيق الاستقلال ومحاولة بناء دولة في جنوب الوطن بغض النظر أن كانت قوانينها وطريقة حكمها عادلة أو ظالمة لكنها كانت دولة.

ونلاحظ أمس أن هناك من يريد إعادة عجلة التاريخ إلى الخلف بالهجوم على كل المكاسب بدءاً من إلغاء ثورة سبتمبر وأكتوبر مروراً بتسفيه كل محطات الانتصارات وتضخيم محطات الانتكاسات فهناك من يحلم بالعودة إلى كرسي الحكم مستنداً على قاعدة الأحقية والاصطفاء أو بدعاوي الانتقام وإرضاء الذات المتضخمة أو المصابة بمرض جنون العظمة

وأخيراً: إلى الرئيس عبدربه منصور هادي وكل المخلصين الشرفاء في هذا الوطن عليكم أن تتوقعوا الأسوأ ولكن لابد أن تضعوا نصب أعينكم أن النجاح في الحوار الوطني والمرحلة الانتقالية ليس نزهة تقومون بها إنه عمل شاق ويحتاج لقوة وصلابة ومغامرة فالرجال الإستثنائيون الذين حققوا لشعوبهم النجاحات كانوا مغامرين أقوياء، فواصل ايها المناضل عبدربه منصور هادي تجذير التغيير بقرارات قوية والشعب معك وأبداها من الجنوب اقصد قرارات تخص القضية الجنوبية تكون بمثابة الصدمة أو الصعقة التي تربك مراكز القوى التي تستهدفك وتستهدف التسوية واليمن.

هناك من يريد صناعة اليأس والإحباط ويسعى ليل نهار لضرب صفوف تحالف التغيير والثورة من داخل وخارج صفوف هذا التحالف

عارف الدوش

الإعلام الرسمي .. ما بعد المبادرة الخليجية

ناجي عبدالله الحرازي

لاشك أن حديث الأخ الرئيس عبدربه منصور هادي أمام قادة القوات المسلحة اليمنية قبل أيام أسعد الكثيرين ، وإن أزعج البعض ممن يصرون على العيش في الماضي والتغني بأمجاده التي قادت البلاد والعباد إلى الأزمة التي لولا ستر الله والمبادرة الخليجية وما أعقبها لكنا حتى اليوم نعيش تداعياتها المؤلمة

فبالإضافة إلى حديثه عن أوضاع القوات المسلحة اليمنية وتأكيده المضي قدما في خطوات إصلاح أوضاعها أو إعادة هيكلتها ،تطرق الأخ الرئيس إلى التقدم الذي تحقق في مجال تنفيذ ما تضمنته المبادرة الخليجية نصا وروحا ، وبدى في نظر البعض كأنه أراد تهيئة اليمنيين لاستقبال مخرجات مؤتمر الحوار الوطني الذي يعد أحد أهم ثمار المبادرة الخليجية التي أجمعت عليها معظم الأحزاب والجماعات السياسية في اليمن .

فالمبادرة الخليجية كما يدرك عقلاء اليمن لم تأت فقط من أجل وضع حد للأزمة السياسية أو الاحتجاجات أو الثورة الشبابية التي عصفت باليمن واليمنيين طوال عام 2011م على خلفية الأوضاع السائدة قبل ذلك العام ..

كما أن الأطراف الموقعة علي المبادرة لم تفعل ذلك من أجل تشكيل حكومة الوفاق أو من أجل استبدال الرئيس فقط ، أو من أجل إحداث بعض التغييرات في المناصب القيادية في هذه الوزارة أو تلك فقط بل جاءت لتحدث تحولا في حياة اليمنيين و لتمكنهم من التخلي عن كثير من العادات أو التقاليد أو السلوكيات التي اعتدنا عليها خلال العقود الماضية ، بما يتوافق مع مقتضيات التغيير الذي نعيشه ونحن نتطلع ليمن جديد

وبطبيعة الحال هناك الكثير مما قد يرغب كل منا في رؤيته ، سواء تعلق الأمر بمجال تخصصه أو بشكل عام، لكي نشعر جميعا أن حياتنا قد تبدلت وأننا أصبحنا نعيش في ظل وضع طبيعي لا يختلف كثيراً عن حال دول وشعوب من حولنا بالنسبة لكثير من الإعلاميين أو العاملين في بلاط صاحبة الجلالة .. السلطة الرابعة .. لاشك أن من بين ما نتطلع إليه، إحداث تغيير في أسلوب تعامل وسائل إعلامنا الرسمية أو الحكومية مع الأخبار الرسمية الروتينية التي لا تغني ولا تسمن من جوع..

بحيث تتوقف عن نشر أخبار لا أهمية إعلامية لها .. كما اعتدنا أو كما عودونا في المرحلة السابقة ..

فما الذي سيستفيده القارئ أو المستمع أو المشاهد من خبر تلقي كبار مسؤولي الدولة أو توجيههم برقية تهنئة أو تعزية لهذا النظير أو ذاك ؟؟

وما الذي سيستفيده القارئ أو المستمع أو المشاهد من أخبار عديدة مشابهة ليس فيها معلومة جديدة تمس حياتهم ومعيشتهم

وما الذي سيتسفيده رئيس الجمهورية عند نشر خبر مفاده أن الرئيس هادي جاء من بين أهم شخصيات عالمية دعمت مكافحة الأمراض في بلدانها..

فالرئيس عبدربه منصور هادي لا يحتاج إلى من يقول له أن النجاحات التي حققتها وزارة الصحة العامة والسكان خلال الأعوام الماضية لم تكن لتتحقق لولا الدعم السياسي الذي كان في أعلى مستوياته ممثلا بالأخ الرئيس عبدربه منصور هادي ..لأن رئيس الجمهوريه والمختصين في وزارة الصحة وكل اليمنيين يدركون جيدا أن الإنجازات في مجال الصحة مازالت دون طموحنا جميعا ..وإلا ما لجأ الكثير من اليمنيين للعلاج في الخارج بعد أكثر من نصف قرن من خطط وبرامج التنمية الشاملة التي انطلقت بعد ثورتي سبتمبر وأكتوبر ..

وهكذا يتطلع إعلاميو اليمن إلى أن يكون لدينا إعلاما رسميا لا ينشغل فقط بالأخبار التي لا تغني ولا تسمن من جوع ، بل بمهمامه الأساسية التي ترتبط بالناس .. بهمومهم ومشاكلهم اليومية وما يتطلعون إليه في يمن ما بعد المبادرة الخليجية.

فالمبادرة الخليجية كما يدرك عقلاء اليمن لم تأت فقط من أجل وضع حد للأزمة السياسية أو الاحتجاجات أو الثورة الشبابية التي عصفت باليمن واليمنيين طوال عام 2011م

من السبت إلى السبت

مصر وثورة اليمن!!

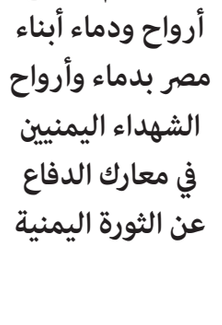

أحمد الأكوع

> قدم سعاده سفير جمهورية مصر العربية في اليمن محاضرة تحت عنوان (مصر وثورة اليمن) وذلك بمناسبة مرور 61 عاماً على ثورة 23 يوليو 1952م وكانت المحاضرة التي ألقاها يوم الأثنين الماضي في نادي صنعاء الثقافي وأشار فيها بقوله:

لقد اقترن ذكر مصر بثورة 26 سبتمبر في اليمن وذلك منذ اندلاع الثورة ثم امتزاج أرواح ودماء أبناء مصر بدماء وأرواح الشهداء اليمنيين في معارك الدفاع عن الثورة اليمنية إثر قرار التدخل العسكري المصري لحماية الثورة اليمنية بدافع عروبي قومي وسياسي..

وحقيقة الأمر أن هذا الامتزاج التاريخي زاد روابط البلدين عمقاً وبقدر ما ازداد عمقها تزايدت الشبهات حولها، وهو ما لا يقف عنده المعنيون بالعلاقات كثيراً لهذا يتأمل الباحثون في الجانب المضيء من هذه العلاقات أكثر مما يعيرون الظلمات التفاتاً وكانت مصر وما تزال قبلة علم ووجهة حضارة ومنارة سياسية من الصعوبة بمكان تجاوزها وكما يقول سعادة السفير ولذلك تفردت في تاريخ اليمن المعاصر بجدل كبير كونها محطة ونقطة بارزة أنتقل منها اليمنيون إلى رحاب العصر محاولين ابراز ذاتهم وطابعهم الحاص والتصدي خلال فترة حرجة وتحت ظروف حساسة لمن أرادوا اذابة اليمنيين والغاء خصوصياتهم، ولم يقتصر تأثير مصر على الطلاب اليمنيين الذين درسوا فيها بل امتد هذا التأثير إلى داخل اليمن وبالذات إلى صفوف الشباب المستنير في المدن الرئيسية على مستوى المحافظات الشمالية والجنوبية وقد كان للصحف والمجلات والكتب التي كانوا يقرأونها وخاصة كتب محمد عبده وطه حسين والعقاد والأفغاني والرفاعي والمازني وغيرهم دور كبير في خلق الوعي حيث أثمر احتكاك الشباب اليمني المستنير بمصر وثقافتها ومدنيتها وعيا وطنياً وضيقاً بالحكم الإمامي وقد نالت محاضرة السفير استحسان الحضور وقدموا له أسئلة أجاب عليها كلها..

لقد اقترن ذكر مصر بثورة 26 سبتمبر في اليمن وذلك منذ اندلاع الثورة ثم امتزاج أرواح ودماء أبناء مصر بدماء وأرواح الشهداء اليمنيين في معارك الدفاع عن الثورة اليمنية

شعر

لمن أرعش الوتر المجهدا ... وأشدو وليس لشدوي مدى
وأنهي الغناء الجميل البديع ... لكي أبدأ الأحسن الأجودا

عبدالله البردوني